الاعادة ليس بشي لان الخصم معترف بالمقدمتين ومنها انه لو كان قادرا
على ايجاد فعله لكان قادرا على ايجاد مثله لان حكم الامثال واحد لكنا
نقطع بانه يتعذر علينا ان نفعل الان مثل ما فعلناه سابقا بلا
تفاوت وان بذلنا الجهد في التدبر والاحتياط ومنها انه لو كان
قادرا على ايجاد فعله لكان قادرا على ايجاد كل ممكن من الاجسام
والاعراض لان المصحح للقدرة هو الامكان او الحدوث والمقدور
هو اعطا الوجود ولا تفاوت في شي منها باعتراف الخصم ولا يرد
النقض بالقدرة الاكتسابية لانها انما تتعلق باحوال
الذوات وهي مختلفة ومنها ان من فعل العبد الايمان والطاعات
وكثيرا من الحسنات ومن خلق الله تعالى الاجسام والاعراض
والشياطين وكثيرا من المؤذيات ولا شك ان الاول احسن من
الثاني واشرف فلو كان خالقا لفعله لكان احسن واشرف من
الله تعالى خلقا واصلاحا وارشادا وهو باطل بالبديهة فان
قيل القدرة على الايمان احسن واصلح من الايمان لتوقفه عليها
وهي بخلق الله تعالى قلنا فيلزم ان تكون القدرة على الشر والتمكين
منه شرا من الكفر واقبح منه ومنها ان الامة مجمعون على صحة
تضرع العبد الى الله تعالى في ان يرزقه الايمان والطاعة
ويجنبه الكفر والمعصية ولولا ان الكل بخلق الله تعالى لما صح ذلك
اذ لا وجه لحمله على سؤال الاقدار والتمكين لانه حاصل او التقدير
والتثبيت لانه غاية الحصول في الزمان الثاني وذلك عندهم
بقدرة العبد ومنها ان الامة مجمعون على صحة بل وجوب حمد الله
وشكره على نعمة الايمان نفسه ولا يتصور ذلك الا اذا كان
بخلقه واعطائه وان كان لكسب العبد مدخل فيه واما الشكر
على ما يترتب عليه من الاقدار والتمكين والتوفيق والتعريف
ونحو ذلك فشي اخر فان قيل لو استحق بخلق الايمان المدح لاستحق
بخلق الكفر الذم قلنا ممنوع لما سياتي من ان من شانه استحقاق
المدح والشكر بخلق الحسنات وايضا ان النعم لا الذم بخلق القبايح
وارسال النعم لانه المالك الحقيقي فله الامر كله لا يقبح منه خلق
القبيح فان قيل عندكم الايمان مخلوق لله تعالى وعندهم
مخلوق للعبد وقد ذكر في بعض الفتاوى انه قال الايمان
مخلوق كفر فما وجهه قلنا وجهه كما افاده مشايخنا في مبحث الايمان
ما اشار اليه ابو المعين النسفي رحمه الله من ان الايمان ليس
كله من الله الى العبد على ما تقوله الجبرية ولا من العبد الى الله

على ماهو

على ما هو نفي القدر بل من الله التعريف والتوفيق والهداية والاعطا
ومرجعها الى التكوين وهو غير مخلوق ومن العبد المعرفة والقصد
والاهتدا والقبول وهي مخلوقة قطعا ولا وجدان يحجب عن الكتاب
ويثبت ما هو الصواب تتمة ما في وجه المتاخرين والنكته
لكن ما في صلحاته اذ لغة المتقدمين من القيل والقال ومشوشات
العقل والبال الا قليلا فالاولى التمسك بالكتاب والسنة واجماع
اهل الحق من علما الامة لا بمعنى اثبات مخلوقية فعل العبد لله
تعالى دونه بمحض الاجماع ليرد ان الحقايق العقلية مثل حدوث
العالم وقدم الصانع لا يثبت بالاجماع بل بمعنى ان اجماعهم عليه
يدل على ان لهم قاطعا فيه وان لم نعرفه على التفصيل واما
النقلية فانواع منها ما ورد بلفظ الخلق لكل شي ومنها ما ورد
بلفظ الخلق لعمل العبد خاصة او بلفظ للعمل او الفعل فمن الاول
قوله تعالى لا اله الا هو خالق كل شي فاعبدوه تمدحا واستحقاقا
للعبادة فلا يصح حمله على انه خالق لبعض الاشيا كافعال
نفسه لان كل حيوان عندكم كذلك بل يحمل على العموم فيدخل
فيه اعمال العباد ويخرج التقييد بدليل العقل فالقطع بان
المتكلم لا يدخل في عموم مثل اكرمت كل من دخل الدار ويكون بمنزلة
الاستثنا فلا يخل بقطعية العام عند من يقول بكونه قطعيا وقوله
تعالى ام جعلوا لله شركا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم
قل الله خالق كل شي وهو الواحد القهار تمسكا بالعموم وبانه
اذا جعل كخلقه في موضع المصدر كما هو الظاهر فقد خلق كل احد
مثل خلقه في الجملة وقوله تعالى ولم يكن له شريك في الملك وخلق
كل شي فقدره تقديرا تمسكا بالعموم وبان قوله وخلق كل شي ازالة
لما يتوهم من ان العباد وان لم يكونوا شركا له تعالى في الملك على
الاطلاق لكنهم يخلقون بعض الاشيا والاولان ذكرهم بعد نفي
الشريك مستدركا قطعا وقوله تعالى انا كل شي خلقناه
بقدر اي خلقنا كل موجود من الممكنات بتقدير وقصد او على مقدار
مخصوص مطابقا للمصلحة المترتبة عليه ولافادة هذا المعنى
كان المختار النصب كل شي اذ لو رفع لتوهم ان خلقناه صفة وبقدر
خبر والمعنى ان كل شي خلقناه فهو بقدر فلم يفد ان كل شي مخلوق
له بل ربما افاد ان من الاشيا ما لم يخلقه فليس بقدر وانما اشرنا
اليه من كون الشي اسما للموجود او مقيدا به اندفع ما قيل انه لا بد
من تقييد الشي بالمخلوق على تقدير النصب ايضا لانه لم يخلق

Copyright ... University